

ذم الهوى

وأنت فأمّتع الـ الخاصة والعامة بقربك وآنس جماعة ذوي المروءة بشخّصك وجعلنا وسائر من يحبك فداك .

فقال أحسن الـ عن جميل القول جزاء كما وتولى عني مكافأ تكما .
قلنا وما تصنع في هذا المكان الذي أنت لغيره أهل .
فقال .

الـ يعلم أنني كمد ... لا أستطيع أبث ما أجد .

روحان لي روح تضمنها ... بلد وأخرى حازها بلد .

أما المقيمة ليس ينفعها ... صبر وليس بقربها جلد .

وأظن غائبتي كشاهدتي ... بمكانها تجد الذي أجد .

ثم التفت إلينا فقال أحسنت قلنا نعم وولينا فقال بأبي أنتم ما أسرع مللكم بالـ أعيروني أفهامكم وأذهانكم قلنا هات فقال لما أناخوا قبيل الصبح غيرهم ... ورحلوها فسارت بالهوى الإبل .

وقلبت من خلال السجف ناظرها ... ترنو إلي ودمع العين منهمل .

فودعت ببنان عقده عنم ... ناديت لا حملت رجلاك يا جمل .

ويلي من البين ماذا حل بي وبها ... يا نازح الدار حل البين فارتحلوا .

يا راحل العيس عرج كي أودعها ... يا راحل العيس في ترحالك الأجل .

إني على العهد لم أنقض مودتكم ... فليت شعري وطال العهد ما فعلوا .

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف مجونا ماتوا فقال أقسمت عليكم ماتوا فقلنا انظر ما تصنع نعم ماتوا قال إني والـ ميت في إثرهم ثم جذب نفسه في السلسلة جذبة دلغ منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعثت شفتاه بالدماء فتلبط ساعة ثم مات